والطهارة منها قال الحسن رضي الله تعالى عنه
الفكر مرآة تريك حسنك من سيئك ويطلع بها ايضا
على عظمة الله تعالى وجلاله اذا انفكر في اياته
ومصنوعاته ويطلع بها ايضا على الآئه ونعمائه
الجليله والخفيه فيستفيد بذلك احوالا سنيه
يزول بها مرض قلبه ويستقيم بسببها على طاعة ربه
قلت والعزلة التي ذكرها المصنف رحمه الله تتضمن
وجود الخلوه وهي احد الاركان الاربعة التي هي
اساس المريد ويلزم عنها الثلاثة الباقية الصمت
اذ لا يأتي من اكثر الناس الا بالخلوه والعزلة فان اضاف
اليهما المريد الركنين الباقيين وهما الجوع والسهر فقد
حصل على كلية الدواء والتحق بزمرة الاولياء والابدال
قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اجتمع الخير كله
في هذه الاربع الخصال وبها صار الابدال ابدالا
اخماص البطون والصمت والخلوه والسهر قال الشاعر

وجمعها في نظمه

وجمعها في نظمه

يا من يريد منازل الابدال ۞ من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن فيها فلست من اهلها ۞ ان لم تزاحمهم على الاحوال
بيت الولاية قسمت اركانه ۞ سادا تنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم ۞ والجوع والسهر النزيه الغالي

كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة
في مرآته ۞ ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل
بشهواته ۞ ام كيف يطمع ان يدخل حضرة ربه
وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ۞ ام كيف
يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب
من هفواته الجمع بين الضدين محال كاجتماع
الحركة والسكون والنور والظلمة وهذه الاشيا
التي ذكرها المؤلف رحمه الله اضداد لا تجتمع فان اشراق
القلب بنور الايمان واليقين مضاد الظلمة التي استولت
عليه من ركونه على الاغيار والاكوان واعتماده عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)